الخيال والابتكار في نتاجات
طلبة قسم التربية الفنية

د. لؤي دحام عيادة

كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد

الملخص:

تناولت الدراسات والبحوث العلمية موضوعات مختلفة عن قدرات التخيل والمخيلة وآليات تركيبها وكيفية بنائها عند الفنان في أخذ حيز مهم من المعرفة والتخصص الجمالي؛ إذ بتطور العلوم وتقدمها اتضحت الحاجة إلى إمكانية السيطرة والتوجيه والتطوير بالية الخيال أو بنية الصور الذهنية التي يستدعها الفنان من ذاكرته لتدخل في عملية تحليلية قصدية إرادية ينتج عنها عملًا فنيًا مبتكرًا مما يعني ذلك أن هناك إمكانية في قيادة وتوجيه هذه الصور بذهنية ومن دائرة المخيلة مما يؤسس ذلك منظومة لمخيلة فنية لدى الفنان المنتج المبدع. بناءً على ما تقدم، ارتأى الباحث التأسيس لمشكلة بحثه المتمثلة بالبحث عن الخيال والابتكار عند طلبة قسم التربية الفنية الذين يقومون بإنتاج مشاريع فنية متنوعة. لهذا هدف البحث الحالي إلى: الكشف عن الخيال والابتكار في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦، لذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف بحثه كونه أكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث. ويتكون مجتمع البحث من نتاجات مشاريع التخرج التشكيلية (الرسم) التي أنجزها طلبة الصفوف الرابعة صباحي -جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة- قسم التربية الفنية، للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ البالغ عددها (٦٤) طالبًا وطالبة أنجزوا (٦٤) عملًا فنيًا في مجال الرسم بأحجام ومواد مختلفة نفذت بألوان (الزيت، اكريليك، كولاج، ومواد أخرى) .أما أهم الاستنتاجات هي:١-إن التجارب والمحاولات التي يمارسها طلبة التربية الفنية عن طريق توظيف الخامات المتنوعة قد أوجدت نوعًا من الخيال والابتكار في بنية المنتج الفني.

Abstract:

The studies and scientific researches that dealt with different subjects have tried on the abilities of imagination and imagination and mechanisms of installation and how to build it when the artist in the taking of an important area of knowledge and aesthetic specialization , as the development of science and progress has become clear the need for the possibility of control and guidance and development of fantasy or the structure of mental images that the artist calls from memory to intervene In the process of analytical intentional result resulting in creative work, which means that there is a possibility in leading and directing these images mentally and from the circle of imagination, which establishes a system of artistic imagination of the creative artist.

Based on the above, the researcher found the establishment of the problem of his research is to search for imagination and innovation in the students of the Department of Art Education, who produce various technical projects.

This is the current research goal to:

Exploring the imagination and innovation in the students of the Department of Art Education for the year 2015-2016, so the researcher followed the analytical descriptive method to achieve the goal of research as the most scientific methods appropriate to achieve the goal of research.

The research community consists of the graduates of the graduation projects in the fourth grade, the University of Baghdad, the Faculty of Fine Arts, the Department of Art Education, for the

academic year 2015-2016 ,the number of (64) students completed (64) art work in the field of drawing sizes and various materials implemented in colors (oil, acrylic, collage, and other materials .The main conclusions are:

1-Experiments and attempts by students of art education through the use of various raw materials have created a kind of imagination andinnovation in the structure of artistic achievement.
2-There is a need for the possibility of guidance and development offantasy and the mental image structure required by students of arteducation from their memory to engage in the process of analyticalintentional Aradaya produced on the basis of an innovative work of art.

middleeastcas2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

أولًا–(الإطار العام للبحث):

مقدمة:

تعد دراسة الخيال والتخيل مدخلًا منطقيًّا لفهم واستيعاب الصورة التخيلية والذهنية؛ إذ إن العمليات التخيلية تؤدي إلى تحويل من الصور الواردة إلى الذاكرة عن طريق الحواس إلى صورة أخرى نتيجة للتحليل والتركيب اللذين يعملها العقل لتحقيق صياغة تخيلية جديدة، فصورة أداة الخيال ووسيلته ومادته هي التي يمارس بها الخيال والذي يظهر من خلال فعالية ونشاطه في هيئة جديدة غير تقليدية، ويعد ذلك تميزًا لصاحب هذا النشاط.

فالتفكير الإبداعي يستند في مساراته على قدرة تخيلية نشطة تسعى إلى إنتاج صورة تخيلية برؤى جديدة ومحكمة الاتساق مستخدما فيها عناصر التكوين بصياغات إبداعية لم يسبق الوصول إليها. وبذلك يكون للفنان قدرة تخيلية يستطيع من خلالها الجمع بين الشكل الخيالي والرؤية الجمالية في نتاجه الفني والذي يتحدد وفقًا لمجموعة من العوامل مثل الموضوع، والتقنيات، والخامات، والأدوات، وعناصر التكوين، والقيم الجمالية كالنسبة والتناسب والحركة والاتزان والتوافق.

ويمكن القول بأن القدرات التخيلية للفنان هي عملية تخيلية تركيبية واعية لنظم العلاقات تجتهد فيها الذات إلى خلق نظام تركيبي واع يسيطر فيه ذهن الفنان ووعيه وموضوعه في تنظيم تحليلي تركيبي لبنائية الأشكال.

ففي ضوء ما تقدم، يمكن القول بأن مناهج التربية الفنية الدراسية ذات الخبرات التعليمية المتنوعة والتي تسهم في تكوين شخصية المتعلم وبنائها بشكل متوازن كونها تؤكد على الجوانب الحسية والوجدانية والبصرية، يمكن تساعد الفنان على تنمية قدراته التحليلية وتصوراته والابتكارية للأشكال والأجسام المحيطة ببيئته، وإيجاد العلاقة بين الخيال والابتكار في الموجز الفني.

middleeast2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

بناءً على ذلك، أجرى الباحث دراسة استطلاعية هدفت إلى كشف عن النتاجات الفنية التي أنجزها طلاب التربية الفنية والتعرف على الأساليب التي يتبعونها في عملية التنفيذ للوقوف على مستوى التخيل والابتكار اللذين يتمتعون بهما وهذا ما يظهره النتاج؛ إذ يتضح مدخلات الآتي:

- ❖ إن هنالك عددًا من اللوحات التي يغلب عليها طابع التقليد والمحاكاة للوحة فنية عالمية وعربية ومحلية، دون تدخل قدرات الطلاب وإمكانياتها في مجال الخيال والابتكار.
- ❖ وجود عدد كبير من مشاريع الطلبة التي تتصف وتطوي على مفهومي الخيال والابتكار؛ إذ احتل هذان المفهومان مساحة واسعة جدًا في أعمال الطلبة ومنجزاتهم الفنية، وهذا ما دفع الباحث خوض غمار هذه الدراسة والتي فيها الكشف عن مفهومي الخيال والابتكار في مشاريع الطلبة الفنية، ومدى التطور العلمي والفني من خلال دراستهم في فترة الإعداد.

مشكلة البحث:

ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي:- ما مدى تأثير الخيال في تحقيق النتاج الفني لطلاب التربية الفنية.؟

أهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهمية البحث بالنقاط الآتية :

١- قد تسهم هذه الدراسة لتوضيح علاقة الخيال والابتكار في نتاجات الطلبة لقسم التربية الفنية.

٢- قد تفيد نتائج هذا البحث المتخصصين في التربية الفنية لتطوير أساليب تنمية قدرات الطلبة وتنشيط مخيلتهم العقلية والابتكارية ولتطوير أدائهم الفني والعملي وتعليمهم تقنية فنية يمكن عن طريقها تنمية خيالهم وتفكيرهم الابتكاري لإنتاج أعمال فنية مبتكرة.

٣- قد تكون هذه الدراسة هي الأولى في خوض غمار هكذا نوع من البحوث العلمية في قسم التربية الفنية بكلية الفنون الجميلة (حسب علم الباحث).

هدف البحث-يهدف البحث الحالي إلى:

الكشف عن الخيال والابتكار في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦.

حدود البحث- يقتصر البحث الحالي على:

١-النتاجات الفنية المنجزة من قبل طلبة الصف الرابع- قسم التربية الفنية للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦.

٢-متغير الخيال والابتكار.

تحديد المصطلحات:

١ -**الخيال: عرفه** (عايدين) بأنه:" تعبير عن قدرة الإنسان في استرجاع صور لأصول شعر بها من قبل، ولا يوصف الخيال بأنه يسترجع الصور أو يستنسخ إلا إذا كانت الصور التي يولدها تتطابق مع الواقع الخارجي[١].

كما عرفه (عبد الحميد) على أنه: " قدرة على تشكيل صور الأشياء – مشاهد الوجود، ويحفظ الخيال مدركات الحسي المشترك وصور المحسوسات[٢].

التعريف الإجرائي للخيال هو: نتاج عقلي يعتمد على قدرات طلبة قسم التربية الفنية وتصوراتهم الذهنية بتركيب وتنظم وصياغة هذه القدرات فنيًّا بما يحمل نوعًا من الغرائبية والتجدد من خلال نتاجات فنية.

٢ – الابتكار: عرفه كل من:

(الألوسي) عرفه على أنه :"عملية لها مراحل متتابعة تهدف إلى نتاج يتمثل في إصدار حلول متعددة تتسم بالتنوع والجدة، وذلك في ظل مناخ داعم يسود الأنساق والتآلف بين مكوناته[٣].

(الخضراء) بكونه :"إنتاج فني يمكن أن يكون مقبولا إذا وصل إليه الفرد لأول مره رغم وصول آخرين من قبل إلى إنتاج مشابه؛ أي إنه الإتيان بالجديد، فكل من أوجد شيئا جديدا قبل الآخرين فهو مبتكر فالابتكار هو إبداع شيء جديد أو كشف عن شيء جيد أصيل ليست الجدة في عناصره فحسب، بل في تنظيمها والتأليف بينها"[٤].

التعريف الإجرائي: بأنه عملية استحضار أفكار جديدة من الخيال عند طلبة التربية الفنية لإنجاز نتاجاتهم الفنية التي تعتمد على صياغات غير مسبوقة من قبل، ومتطورة لشيء منجز من خلال إعاده تكوينها بصيغ جديدة وأفكار متنوعة مختلفة.

ثانيًا– الإطار النظري والدراسات السابقة:

المبحث الأول: مفهوم الخيال: الخيال أولى الخصائص التي تميز العمل الفني عن الآخر، فكلما زاد الخيال، زاد إبداع التجربة الفنية أو العمل الفني، أن الخيال في الفن هو من مكونات العملية الإبداعية الأساسية، له دور مهم في تطوير ذهنية الطالب وتقدمه، فمن خلال الخيال يمكن تنميه الإبداع لديه ويتمتع بقدرات علمية وثقافية عالية.

"عملية التخيل أحدى العمليات العقلية المهمة التي يلجأ إليها الإنسان للحصول على أفكار والخبرات الجيدة، وتشير كثير من البحوث والدراسات إلى أهمية إدخال المفاهيم الخاصة بالتخيل في العملية وغيرها من المجالات"[٥].

middle-east2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-950X

"وللخيال دورًا كبيرًا في عملية النشاط للتعبير الفني للفرد من خلال تأثيره على عملية الإبداع الفني، حينما يتحرر الإنسان من سيطرة تركيب وتأليف ما موجود من صور وأشكال متراكمة في مخيلته"(٦).

"الخيال فاعلية نفسية تشترك بها مختلف الأنشطة العقلية كالإدراك والتذكر وما يرافقها من فعل جدلي بين ما هو حسي وماهو فكري، وهي بشكل عام تنستند إلى متراكم الصور الذهنية المخزونة في الذاكرة الذي يتأثر بفعل عوامل عديدة)هي:

- الدافعية النفسية والاجتماعية التي توطر حياة الفرد.
- فسلجة الدماغ من حيث مستوى تكاثف الخلايا المخلية المسؤولية عن هذه الواجبات طبيعة الخبرة المكتسبة سواء كانت تصورية أو أدائية.
- البيئة التي تزود الإنسان بعناصر المادة المتصورة"(٧).

وعليه أن حجم المتراكم من الصور لذهنينة في الذاكرة التي ستكون مفردات الخيال، يمثل عنصرًا مهمًا في عملية الابتكار؛ ومن ثم مدخل ضروري لتمنية الإبداع والكشف المكبر عن المبدعين والمتميزين من المتعلمين. حيث يميز الخيال وإمكانياته في عمل الطالب المبدع عن غيره؛ إذ أن دراسة الخيال والتخيل مدخلًا منطقيًّا لفهم واستيعاب الصورة التخلية؛ إذ إن العلميات التخيلية تؤدي إلى تحوير خزين الذاكرة من الصور الواردة عن طريق الحواس تحليلا وتركيبًا لتحقيقي صياغة تخيلية جديدة..

"فالصورة هي أداة الخيال ووسيلة ومادته المهمة التي يمارس فيها ومن خلالها فاعليته ونشاطه، وهذا ما يميز الناس عن بعضهم، الخيال يشير إلى كيفية خاصة تشيع في كل عمليات الصنع والملاحظة؛ فهو عبارة عن طريقة للنظر للأشياء والتي تميز الفنان عمن سواه، وبالتالي يكون متراكم الذاكرة تستلزمها علميات اعادة التشكيل المتلائم مع الدافعية النفسية المؤسسة لفعل التقني للمركب الإبداعي"(٨).

الخيال الإبداعي المؤسس للصورة التخيلية، وهو وسيلة داخلية جيدة في البحث عن مشكلة العمل الفني وتخدم في حلها لذلك فهو مهم في جميع الفنون(٩).

"ويرى هيجل أن الخيال فعالية تسمح للفنان أن يعقل الواقع وأشكاله، وهو بذلك قد أوغر للخيال مهمة كبيرة للخيال بغفل ربطه بالعملية الإبداعية باعتبار الإبداع والابتكار يعتمدان على هذه المقدرة، يمكن للمتخيل أن يعيد ببناء وهذا الكشف يمكن للمتخيل أن يعيد العملية ببناء تركيبي جديد بفعل إيجاد علاقات وروابط متطورة أو بالمنهج القديم، ولكن بمظاهر مختلفة أن الخيال عند هيجل يتم بفعل مركب للموضوع(١٠).

مفهوم الابتكار:- يعد مفهوم الابتكار من المفاهيم التي اختلف بشأنها العلماء والباحثون؛ ولذا فإنه لا يوجد مفهوم واحد محدد لهذا المصطلح، بل هناك مفاهيم عدة ارتبطت كل منها بطبيعة الدراسة التي يتناولها الابتكار. "فالابتكار كشف أو إبداع ليس مجرد تأليف بين الصور الذهنية، وإنما يبين معان وأفكار جديدة متكاملة. هو إنتاج شيء ما على أن يكون هذا الشيء جديدًا في صياغته، وإن كانت عناصره موجودة من قبل كإبداع عمل من أعمال الفن أو التخيل الإبداعي، وقدرة المتعلم على إنتاج نتاجًا يتميز بأكبر قدر من الأفكار وتكون مبتكرة وكذلك قدره المتعلم على تغير الزاوية الذهنية التي في فئة واحدة كاستجابة لمشكلة أو موقف أو مثير(١١).

الابتكار في الفن هو عملية تحليل وتركيب في آن واحد، وكل عمل مبتكر يحمل في طياته وصفات التحرر من عناصر التبعية والمجارات، وعودة إلى الذات بعد تكامل الرؤية المتعمقة(١٢). إن إتاحة الفرص أمام المتعلم التعبير بحرية كاملة ومن دون تقييد يعد منطلقًا لاسترجاع خبراته ومدركاته البصرية على وفق متطلبات الموقف التعليمي ويمكن أن يلعب دورًا مهمًا في تنمية مخيلته الذهنية وتصوراته الذهنية الذي يسهم في عملية الابتكار والإبداع وهذا يأتي على تشجيعه على ممارسة الفنون بأنواعها والتعبير عن ذاته(١٣).

ويرى الباحث أن الابتكار نشاط يقوم به المتعلم، وينتج عنه اختراع عمل فني جديد منسوب له، مفهوم الابتكار يعني إنتاج شيء جديد من حل مشكلة أو تعبير فني حين يكون الشيء الجديد جديدًا على الطالب نفسه وغيره، والإبداع والابتكار والخيال صفات متلازمة بوجود السمات العقلية والنفسية تؤهل أصحابها بالشيء الجديد.

المبحث الثاني– دور الخيال والابتكار في التربية الفنية:

ينظر المسؤولون عن التعليم إلى الخيال والابتكار على نحو غير محدد وكثيرًا ما يتحدثون عن أهميته، ولكنهم لا يفعلون شيئًا من أجل ميلاده، بل أحيانًا ما ينظرون إلى ما يرتبط بالخيال من مهمات على أنه نشاط زائد ومضيعة للوقت ومن ثم لا يشجعون حركة الخيال والابتكار من ينتمي إليها أو ينادون بها. إن "التربية الفنية عن طريق الخيال والابتكار لها دور في جعل الطلاب قادرين على أن يكونوا أحرارًا من خلال تزويدهم بالأطر العامة التي يستطيع أن يفكر من خلالها وهي أطر تقوم على أساس التفكير في البدائل والاحتمالات الأخرى إليها، وينبغي على المعلم أن يساعده على ذلك، ويجعله يضيف دائمًا من ذاته بعض ما يعطى إليه أو يكتسبه أولًا، وهكذا تدخل عوامل عدة في عقل الطالب، وهي عوامل ترتبط بالمعرفة والإرادة والمعنى والوجدان والخيال، عوامل تتجاوز ذلك كله لتصل إلى الابتكار الذي يربط بينها إلا هو القدرة الخيالية الابتكارية هي قدرة كلية تجمع بين التخيل والخيال الإرادة والانفعال والإبداع والابتكار والخبرة والاهتمام والممارسات العملية، ينبغي على المعلم تنمية الإحساس لدى الطالب وتقوية الشعور بالرغبة في المعرفة عنده ورفع مستوى الخاص بإرادة التعلم الإضافي لديهم من أجل معرفة الاحتمالات البديلة في المعرفة والحياة، كما ينبغي تنمية التفكير الابتكاري، على نحو مستمر ومقصود، حيث لا ينفصل الخيال ولا التعلم ولا التربية عن الحس الابتكاري

فالخيال والابتكار ضروري من أجل تنشيط القدرة الخاصة بالتجاوز للعقاب ولحل المشكلات بطرق جديدة أنه ضروري لعملية الإبداع"(١٤).

النظريات المفسرة للابتكار هي:

١-**وجهة نظر أفلاطون (نظرية الإلهام):** إن شذرات هذه النظرية نجدها عند هوميروس وهراقليس، إلا إن أفلاطون (٤٢٧-٣٤٨ ق.م) يعد المسؤول تاريخيًّا عن هذه النظرية وإليه تنسب، فنظرية الإلهام أو العبقرية تفسر ميلاد العمل الفني أو عملية الخلق الفني بإرجاعها إلى نوع من الوحي أو الإلهام(١٥). ويرى أفلاطون أن الفن مصدره إلهام أو وحي من عالم مثالي فائق للطبيعة، فالفن مصدر الإلهام الصادر عن ربات الفنون، والفنان رجل ملهم يستلهم عمله الفني لا من عقل واع أو شعور ظاهر أو مجتمع معين أو تاريه فن سابق أو حتى لا شعور دفين، وإنما هو يستلهم هذا من قوة الهيئة عليًّا أو من وحي سماوي خارق أو هواجس سحرية منتهيًا، إلا إن الابتكار الفني لا يخرج عن كونه ثمرة لضرب من الإلهام أو الوحي الإلهي مؤكدًا أن الفنان ما هو إلا إنسان موهوب احتضنته الآلهة، ولا يحمل رسالة هذا الإلهام إلا أفراد ذوي حس مرهف مشوب العاطفة(١٦).

٢- **وجهة نظر فرويد (التحليل النفسي):** تمثلت الأطر النظرية لنظريات التحليل النفسي في أفكار سيمجود فرويد (١٨٦٥-١٩٣٩) يرتبط الابتكار الفني عند فرويد بالكبت وزالجلس والعصاب، ويروى أن التسامي أو الإعلاء هو العملية المؤدية مباشرًا إلى الابتكار الفني(١٧). أي إن الدافع الجنسي يتم إعلاؤه عند كتبه وصراعه مع جملة الضوابط والضغوط الاجتماعية، ومن ثم يوجه هذا الدافع إلى دفاعية مقبولة اجتماعيًّا ثم يتسامى نحو أهداف ومواضع ذات قيمة اجتماعية

إيجابية . وإن مايتجه الفنانون من أعمال فنية هو إسباع خيالي لرغبات لا شعورية شأنها شأن الأحلام وبتعبير فرويد: إن القوة الدافعة للفنان هي نفس الصراعات التي تدفع أشخاصًا آخرين إلى العصاب أي إن الصراع هو منشأ عملية الابتكار والقوة إلا شعورية التي تؤدي إلى الإصابة بالعصاب*.(١٨) ولما كان للعصاب في نظر فرويد مصدرًا عميقًا يمكن في تصميم الحياة الباطنية العميقة للفرد. فإن للفن أيضًا أصلًا عميقًا يرتد إلى الحلات العاطفية والخبرات الواقعية أو الخيالية للطفولة(١٩). لذا جاء تأكيد فرويد على دور خبرات الطفولة في الإنتاج الابتكاري ويعتبر السلوك الابتكاري استمرارًا وتعويضًا عن لعب الطفولة، ويرى فرويد في الفن وسيلة لتحقيق الرغبات في الخيال، تلك الرغبات التي أحبطها الواقع أو بالعوائق الخارجية أو بالمثبطات الأخلاقية، والفن لدى فرويد هو منطقة وسيطة بين عالم الواقع الذي يحبط الرغبات وعالم الخيال الذي يحققها(٢٠). وأما (يونك ١٨٧٥-١٩٦١) وهو من العلماء الذين تصدوا للكشف عن مصدر عملية الابتكار الفني أوضح رأيه في طبيعتها في ضوء مصطلحاته السيكولوجية الثلاثة الطاقة الحيوية والأنماط أو الأمزجة واللاشعور الجمعي(٢١).

وقد رأى (يونك) أن البحوث السيكولوجية إذا ما اتجهت إلى الفنان نفسه، فلا يمكن أن تنجح وحدها في تفسير الابتكار، بل يجب أن تتجه إلى دراسة الأعمال الفنية نفسها لمعرفة خصائصها وفهم حقيقة الظاهرة الفنية من خلال الإنتاج الفني نفسه، فهو ينكر أن العمل الفني إنما يحدث نتيجة لضروب شتى معقدة من النشاط الشعوري الإرادي والنشاط اللاشعوري، وأن الفن ليس نتاجًا شخصيًّا، بل نشاطًا صادرًا عن الروح الجماعية أو الإنسان الجمعي(٢٢).

وبذلك يتفق (يونك) مع (فرويد) في أن الابتكار هو جزء من اللاشعور، ولكنه يقسم اللاشعور الفردي*وجمعي والجمعي هو منبع الابتكار[٢٣].

ويرى (يونك) أن الفنان الأصيل وبفضل الحدس الذي يتميز به بشكل فطري قادر على إدراك مضمون اللاشعور في القضة، بينما لا يستطيع سائر الناس الاطلاع عليه إلا في بعض أحلام النوم، ولأن السلوك الابتكاري عند يونك تلقائي وليس موجهًا، فإن الفنان المبتكر يشهد مضمون اللاشعور الجمعي أو أن هذا المضمون يكشف من تلقائي نفسه بحيث لايتكلف الفنان الغوص فيه باحثًا في طباقته العميقة عن ابتكاراته[٢٤].

وتسمى نظرية يونك في الابتكار بالإسقاط وتعني العملية النفسية التي يحول بها الفنان تلك المشاهد الغريبة التي نطلع عليه من أعماق اللاشعورية إلى موضوعات خارجية يمكن أن يتأملها الآخرون[٢٥].

٣- **وجهة نظر جيلفورد (بنية العقل)**:غالبًا ما تسمى هذه النظرية نظرية السمات أو العوامل، حيث تستند بشكل أساسي إلى العقل، ويعتبر التربوي (كلفورد) من رواد هذا المجال الذي اعتمد فيه تفسير ظاهرة معينة في العديد من التحليلات.

وقد ذهب (كلفورد) إلى أن الابتكار بوجه عام إنما هو يقوم على الفكر المبتكر واستخدم منهج التحليل العاملي لإيضاح غوامض ظاهرة الابتكار، وضع (جيلفورد) مجموعة من الفروض والتصورات المتعلقة بالقدرات الابتكارية المختلفة التي يتوقع أنها تشكل وتساهم في تكوين المجال الكلي للابتكار الإنساني، والمنظور الذي قدمه (جيلفورد) وهو منظور بنائي أكثر منه منظورًا وظيفيًّا بمعنى إنه اهتم بالمكونات أو الخلايا المكونة لمجال التفكير أكثر من اهتمامه بنشاط هذه المكونات أو الخلايا[٢٦].

ويتكون نسق (كلفورد) هذا من مجموعة من الخلايا بلغ عددها (١٢٠) خلية في منظومة سماها (النموذج النظري لبناء العقل) وهي قدرات متكاملة ومتشابكة التأثير والتأثر وهو يعتقد أن الانسان المعاصر لم يستخدم إلا القليل منها.

مؤكدًا على أهمية التحليل العاملي كأسلوب فعال في اكتشاف الطبيعة النوعية لهذه الخلايا، وهذا النموذج خاص بتركيب العقل عمومًا وليس الابتكار فقط، فالابتكار يحتاج إلى واقع الأمر لمعظم خلايا هذا النموذج إن لم يكن كلها، لكنها لا تقتصر عليه فقط بل تدخل في نماذج أخرى من التفكير الإنساني، ويتكون هذا النموذج النظري الذي يمثله (كلفورد) على هيئة مكعب من ثلاثة أبعاد أساسية هي:

أ–**العمليات:** وهي أنواع من النشاطات العقلية التي يقوم بها الفرد من خلال المعلومات الجاهزة، أوالخامات التي يتعامل معها عقليًا، ويستطيع تميزها ومن هذه العمليات:

- المعرفة: تتعلق بالاكتشاف والوعي وإعادة المعلومات في مواقف وأشكال جديدة.
- الذاكرة: تسجيل المعلومات وتخزينها بحيث تكون في متناول عقل الأنان.
- التفكير الافتراقي: يتعلق بنتيجة المعلومات وتطويرها والوصول إلى معلومات ونواتج جديدة من خلال المعلومات المتاحة، ويكون التأكيد على نوعية الناتج أكثر من كميته وعدده، وهي أهم العمليات المتضمنة في الاستعداد الابتكاري العام.
- التفكير الاتباعي: تنمية وإصدار معلومات جديدة من معلومات متاحة، والوصول إلى حلول سبق التوصل إليها ومتفق عليها.
- التقييم: الوصول إلى قرارات أو إصدار أحكام تتعلق بالملكات الخاصة.
- يرتبط الابتكار وفق مفهوم (كلفورد)بصورة خاصة بالتفكير الافتراقي التباعدي الذي يتضمن العوامل العقلية التي تسهم في الابتكار[٢٧].

ب-**المحتويات:** فئات أو أشكال متسعة من المعلومات يكون الفرد قادرًا على تمييزها وتشمل:

- المحتوى الشكلي: وهي المعلومات في أشكالها الملموسة أو العيانية أو المحسوسة، ويتم إدراكها بالحواس أو استعادتها بالخيال أو الذاكرة في شكل صور.
- المحتوى الرمزي: وهي المعلومات المعطاة في شكل إشارات ذات دلالة؛ لكنها ليست ذات أهمية في ذاتها.
- المحتوى الخاص بالمعاني: وهي المعلومات المعطاة في شكل معان تتعلق بالكلمات؛ وتتمثل بالتفكير اللغوي.
- المحتوى السلوكي: التفاعلات الإنسانية المتضمنة العديد من الاتجاهات في موقف اجتماعي.

ج-**النواتج:** وهي أشكال المعلومات التي يتم إفرازها أو حدوثها خلال نشاط العمليات العقلية وتشمل:

- الوحدات: وهي البنود الفرعية أو الجزئية أو المعزولة أو المنفصلة من المعلومات التي لها طابع الأشياء المتفرقة.
- الفئات: وهي التصورات التي تعمل على تجميع وحدات معينة من المعلومات من خلال وجود بعض الخصائص المشتركة بينها.
- العلاقات: وهي ارتباطات تحدث بين وحدات المعلومات على أساس وجود متغيرات.
- الاتساق: وهي تجمعات منظمة أو بنيوية بين بنود المعلومات.

middle-east2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

- التحويلات: وهي تغيرات مثل إعادة التعريف أو تعديل المعلومات أو تغييرها جذريًا سواء تعلق بشكل المعلومة أو وظيفتها[٢٨].

لقد طبق (كلفورد) منهج التحليل العاملي لمعرفة العوامل النوعية التي تتكون منها القدرة الابتكارية، وهو منهج يقوم على أساس معاملات الارتباط بين الاختبارات المختلفة ووجد عوامل* متعددة، ومن أهم تلك العوامل ما يأتي:

- **الطلاقة:**

وهي تدل على الخصوبة في تفكير الشخص وعلى قدرته على إنتاج أكبر عدد من الأفكار أو الكلمات في مدة زمنية محددة، وتنقسم الطلاقة إلى أربعة أنماط هي:-

- **الطلاقة الفكرية:** ويقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار الابتكارية، فالشخص المبتكر شخص متفوق من حيث كمية الأفكار التي يقترحها من موضوع معين في وحدة زمنية ثابتة بالمقارنة مع غيره، حيث يتميز المبتكر بسيولة الأفكار وسهولة توليدها[٢٩]. وتتخذ قياس الطلاقة الفكرية أشكالًا متعددة منها:

-سرعة التفكير بإعطاء كلمات في نسق محدد مثل كلمات تبدأ وتنتهي بحرف معين أو مقطع.

-سرعة تصنيف الأفكار حسب متطلبات معينة مثل ذكر أكبر عدد من الاستعمالات لعلبة الصفيح.

-القدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمة معينة.

-القدرة على وضع الكلمات في أكبر قدر ممكن من الجمل ذات المعنى[٣٠].

-**الطلاقة اللفظية:** تعبر عن القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تتوافر فيها شروط معينة.

-**الطلاقة الارتباطية:**وتشير إلى وعي الفرد بالعلاقات والسهولة التي يستطيع بها تقديم الفكرة بطريقة متكاملة المعنى، وتقاس هذه القدرة بواطة الطلب من المفحوص أن يكتب المترادفات الملائمة لكلمات تعطى له(٣١).

-**الطلاقة التعبيرية:** ويقصد بها القدرة على التعبير عن الأفكار بطلاقة أو الصياغة في عبارات مفيدة، ويصفها (كلفورد) على أنها قدرة على التفكير الريع في الكلمات المتصلة الملائمة(٣٢).

ويتم قياس هذه القدرة عن طريق إعطاء المفحوص للحروف أو من الحروف من عدد من الكلمات ويطلب إليه أن يكمل الكلمات في زمن محدد بأكبر عدد من الطرق بحيث يكون فيها عبارات مفيدة.

- **المرونة:** وتعني القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف، وهذا عكس ما يسمى بالتصلب العقلي الذي يتجه الشخص بمقتضاه إلى تبني أنماطًا فكرية محدودة يواجه بها مواقفه العقلية المتنوعة، وتنقسم إلى قسمين:
- **المرونة التلقائية:**وهي القدرة على تغيير التفكير في حرية دون توجيه نحو حل معين وإمكان تغيير الشخص لمجرد تفكيره في اتجاهات جديدة لانتاج أكثر عدد ممكن من الأفكار المختلفة في سهولة ويسر، وهي تختلف عن عامل الطلاقة الفكرية، فبينما عامل المرونة التلقائية أهمية تغيير اتجاه الأفكار يبرز عامل الطلاقة الفكرية أهمية كثرة الأفكار (٣٣).

-**المرونة التكيفية:**وقد أطلق (جلفورد) على هذا العامل الإنتاج التباعدي لتحويلات الأشكال وهي القدرة على التكيف لتغيير التعليمات، مما يتطلب سهولة تغيير زاوية التفكير في أثناء القيام بالأعمال الروتينية البسيطة التي تتطلب هذا النوع من التكيف(٣٤).

- **الأصالة:**وتشير إلى القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد من الاستجابات ذات الارتباطات البعيدة غير المباشرة بالموقف المثير، وتعد الأصالة من أهم المتغيرات التي ترتبط بالابتكار، بعض علماء النفس من هؤلاء ميدنيك القدرة الأساسية في عملية الابتكار. ورأى جلفورد أن أكثر تعريفات الأصالة دقة وموضوعية واجرائية يكون عن طريق التكرارات الإحصائية الاستجابة[٣٥]. "وقد افترض ويلسون وجيلفورد وكريستينسون يهدف القياس، أن الأصالة ظاهرة ويتصف بها كل الناس بدرجات مختلفة، بدلا من تحديد الأصالة فحسب على أنها شيء جديد أو ليس له نظير من قبل يمكن استخدام ثلاثة محكات للدلالة عليها هي ندرة الاستجابة وتباعد الارتباط والمهارة"[٣٦].

مناقشة النظريات المفسرة للابتكار:

تباينت آراء العلماء والفلسفة في تفسير الابتكار بسبب اختلاف الاتجاهات الفكرية والفلسفة التي يؤمنون بها وأساليب البحث المختلفة في دراسة هذا الموضوع. فقد أنكر أصحاب نظرية الإلهام دور الوعي والعقل في الابتكار مع أن الإلهام المفاجئ ليس إلا وليد التفكير المضيء المتواصل، وقد بالغت مدرسة التحليل التنفسي سعى إعطاء الجنس الدور الأهم في التفسير الابتكار، وأنه ليس من الصحة القول إن الحضارة بجملها جاءت نتيجة التسامي بالواقع الجنسي لقد وصف علماء الجشتالت التفكير الابتكاري على أنه إعادة بناء للموقف المشكل، إي إنها لم تتعمق على تفسير الابتكار. أما بالنسبة إلى الموقف النظرية الارتباطية، فإنها لا تصلح إلا في تفسير عمليات التعلم و اكتساب المهارة إن نظرية كلفورد تعد أفضل نظرية في تحليل بنية الابتكار على أساس التحليل العاملي لكونها تجعل الإنتاج الابتكاري هو الأساس في تفسير قدرات الابتكاري على الرغم من أنها لم تتكرر العوامل الشخصية، لذا تبنت

الباحثة نظرية كلفورد للتحليل العالمي، حيث إن الابتكار وفق هي عملية عقلية من الدرجة الأولى تتضافر معها جملة من العوامل تتمثل في أسس الدافعية والثقة بالنفس والاستقلال في التفكير.

مؤشرات الإطار النظري:

١-الخيال في الفن هو المكونات العملية الإبداعية والابتكارية والحصول على خبرات جديدة، حيث يكشف الخيال عند الطالب المبدع عن نوع مهم من الحقيقة التي يعجز العقل والحواس عن إدراكها.

٢-الخيال يتفاعل مع الواقع والبيئة ويوفر الخيال للطالب متنفسًا يساعده على تجاوز الكثير من الضغوط التي تقابله.

٣-الخيال قابلية إيجاد الحلول للمشاكل التي تعجز عنها العقل المنطقي والظواهر.

٤- الخيال يدفع في العمل الفني المتلقي الراصد إلى استيعاب الصورة المتخيلة ومن ثم إعادة التأمل فيها (تخيل).

٥-يساعد الخيال الطالب على التحر من مبدأ الفدية وإقصاء الزمان والمكان.

٦-التربية عن طريق الخيال تقلل من التقليد والنمطية وتؤدي إلى الإبداع.

٧-يعتبر حجم التراكم للصور الذهنية المخزونة في الذاكرة التي ستكون مفردات الخيال.

٨-النظام التكتيكي في الوعي آلية عرض المخيلة عندما تكون متخصصة وأداة إبداع جمالي.

٩-يمكن أن نقول من أن مستوى التفكير ومستوى صراع الفكر للفرد مع بيئته الاجتماعية والطبيعية تشكل مستوى المخيلة وبنية الخيال.

١٠- الخيال ما هو إلا عملية من عمليات التفكير وهو يخضع لآلية الخبرة والتجربة ويمكن تنشيطه وتطوير آليته.

١١– الخيال عملية من عمليات التحليل والتركيب هو نظام قصدي إرادي.

١٢–يوفر العمل الفني في الخامة فسحة إمكانية الطالب في تحقيق رؤاه الخيالية والتخيلية.

١٣–الابتكار كشف صياغة جديدة أو معاني جديدة من اللاشيء.

١٤–الابتكار في الفن هو عملية تحليل وتركيب للوصول إلى رؤية متكاملة بصيغة جديدة للواقع.

١٥–الابتكار الفني عند فرويد ارتبط بالكبت الجنسي والعصاب.

١٦–الابتكار الفني عند ادلر ارتبط بالشعور بالنقص.

١٧–الابتكار الفني عند يونك ارتبط بالطاقة الحيوية والأنماط أو الأمزجة والشعور اللاجمعي.

١٨–الابتكار عند الجشتالت ارتبط باعادة بناء الموقف تجاه المشكلة من خلال نظام بنائي جديد.

١٩–الابتكار الفني عندما التزم انومدنيك ارتبط بتنظيم العناصر المترابطة في تراكيب جديدة متطابقة مع المقتضيات الخاصة.

٢٠–يرتبط الابتكار من وجهة نظر كلفورد ببنية العقل وقدرة العقل على إيجاد التصورات المتعلقة في تكوين المجال الكلي الابتكار. إسنادًا إلى العمليات (أنواع النشاطات العقلية) المعرفة –الذاكرة–التفكير –التفكير الاتباعي –المحتويات: المحتوى الشكلي –المحتوى الرمزي –المحتوى السلوكي

٢١–شملت العوامل الابتكارية:الطلاقة الفكرية –الطلاقة اللفظية –الطلاقة الارتباطية –الطلاقة التعبيرية –المرونة التلقائية–المرونة التكيفية – الأصالة.

middleeast2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

ثالثًا- منهجية البحث وإجراءاته:

بما أن البحث الحالي يهدف إلى: الكشف عن الخيال والابتكار في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦، لذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف بحثه كونه أكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من نتاجات مشاريع التخرج التشكيلية/الرسم التي أنجزها طلبة الصفوف الرابعة صباحي -جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة- قسم التربية الفنية، للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ البالغ عددها (٦٤) طالبًا وطالبةً أنجزوا (٦٤) عملًا فنيًا في مجال الرسم بأحجام ومواد مختلفة نفذت بألوان (الزيت، اكريليك، كولاج، ومواد أخرى) . كما موضح في الجدول (١).

جدول (١) يوضح مجتمع البحث طلبة الرابع – قسم التربية الفنية

	(أ)		(ب)		(ج)		(د)		(هـ)	
	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ
الرابع	٥	١١	٥	١٠	٤	٧	٢	٧	٤	٩
	١٦		١٥		١١		٩		١٣	

idre.eau2017@hotmail.com ISSN 2536-9504

عينة البحث: قام الباحث باختيار العينة بالطريقة القصدية من مشاريع التخرج التشكيلية / الرسم للدراسة الصباحية والتي بلغت (٣) أعمال فنية يتجسد فيها مفهوم الخيال والابتكار؛ إذ تم مراعاة اختيارها على وفق مقتضيات البحث شريطة أن تكون:

١ . العينة ممثلة لمجتمع البحث الأصلي لما تمتلكه من مفاهيم للخيال والابتكار، بحيث يمكن أن تتجسد فيها القراءة التأويلية من قبل المتلقي مستبعدًا بذلك الأعمال التي لا تمتلك هذه المفاهيم والتي لا تتلاءم وهدف البحث.

٢ . تم اختيار (٣) نماذج، إعتمادًا على آراء الخبراء.

أداة البحث:

خطوات بناء الأداة: لتحقيق هدف البحث الحالي، اعتمد الباحث في تصميم استمارة (تحليل محتوى)، وقد اعتمد على:

١ . الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات والمصادر التي تناولت موضوعات حول فنون ما بعد الحداثة بشكل عام ومفاهيم الخيال والابتكار بشكل خاص.

٢ . الآخذ بمؤشرات الإطار النظري والاستفادة منها في صياغة فقرات أداة تحليل الرسوم.

بناء الأداة: تكونت هذه الأداة من مجموعة من الفقرات بلغت (١٣) فقرة تضمنت فقرات حول الخيال والمخيلة وفقرات أخرى حول الابتكار الفني لكي تتلاءم مع مشكلة البحث الحالي وهدفها الأساسي، كذلك حدد الباحث فيها معيارًا ثلاثيًّا تمثل بمدى تحقق الفقرة بدرجة (كبيرة – إلى حد ما – لا تتحقق) ملحق (٢)

صدق الأداة : بعد أن تم إنجاز صورة أداة البحث المتمثلة باستمارة تحليل محتوى الأعمال الفنية، قام الباحث بعرض صيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء في مجالات (التربية الفنية – الفنون التشكيلية) للتعرف على مدى صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لأجله.

بعد ذلك تم جمع هذه الاستمارات من الخبراء والتعرف على آرائهم وملاحظاتهم التي أخذ بها الباحث لتصحيح ما ورد من أخطاء في مكوناتها، واستبعد الفقرات التي عدها الخبراء غير مناسبة، ثم تم إعادة عرضها للخبراء بصيغتها النهائية، فنالت الدرجة لصلاحيتها وبذلك أصبحت الأداة قابلة للتطبيق، وبهذا الإجراء اكتسبت الأداة الصدق الظاهري. اعتمد الباحث معيارًا ثلاثي (تتحقق بدرجة كبيرة – إلى حد ما – لا تتحقق) للتأكد من تحقق الخيال والابتكار في النتاج الفني. ملحق(١)

تحليل العينات

أنموذج العينة (١)

الطالب: علي عودة

العمل الفني: رفقة

المادة: زيت على الكنفاس

القياس: ١٠٠سم × ١٢٠سم

سنة الإنجاز: ٢٠١٦

العائدية: قسم التربية الفنية

وصف العمل: تتكون مفردات هذا المنجز البصري من شكلين يمثلان امرأتين تتعانقان، بحيث رسمت بصورة متجاورة، فتظهر إحداهما تمسك بكتف الأخرى، فالمرأة التي تظهر في اليمين تبدو ببشرة خضراء وشعر ذي لون أحمر وبزي بني غامق، وثانيهما تبدو ببشرة زرقاء ذات شعر بنفسجي وزي أحمر، بينما يظهر فضاء اللوحة بلون أوكر تتخلله بقعة سوداء.

إن هذا التشكيل لمفردات العمل يمكنها أن تتيح للمتلقي من رسم صور متخيلة عنها، بحيث تبتعد عن التقليدية أو النمطية التي تتميز بها الكثير من الأعمال التي ينجزونها طلبة الرابع – قسم التربية الفنية بحيث تحيلنا هذه المفردات إلى صور مخزونة في ذاكرتنا تتجسد في نوع الحب أو الحنان أو العاطفة التي تتميز بها المرأة كونها من الصور التي يمكن للمتلقي من استعارتها من الواقع خاصة أن المرأتين المتعانقتين تُشكلان عنصرًا بشريًّا استعان بهما الطالب لتجسيد مفهوم العاطفة من خلال الحركة التي تظهر على مفردات هذا العمل التي جسدت معنى الحب والحنان،

فالحنو والابتسامة الوديعة وبعض التآلف في نظرات العين والرغبة بعملية لمس المحبوب تمثل إشارة تخيلية ورومانسية تتجسد في الإنسان المحب.

إن هذا المنجز ينتمي إلى بنية اجتماعية تتمثل بالرموز التي تظهر من الواقع والتي تم إعادة إنتاجها من قبل منفذ العمل إلى صورة خيالية على الرغم من أن التشخيص بقي مسيطرًا على مفهوم العمل، ففي إطار التأويل لمكونات هذا العمل من قبل المتلقي يمكن أن نحيلها إلى مستوى الآليات التي تتميز بها خبراته وتجاربه في الواقع، فالمرأة تمثل علاقة اجتماعية (سيكولوجية) بدلالة القيم الإنسانية كونها تمثل الأم والزوجة والحبيبة والأخت ... وغيرها، وهذا ما يحصل من تداعيات فكرية تجول في ذهن منفذ العمل التي ترتبط بمستوى وعيه السيكولوجي مما انعكست بظلالها على ذهنية المتلقي في تأويل هذه المفردات.

لذلك عند تأمل مفردات العمل، نجد أن الصورة الذهنية (الخيالية) اعتمدت على عمليات التحليل والتركيب اللتين تمثلان عملية عقلية تشتغل مع مستوى التخيل عند المتلقي كونها عملية قصدية إرادية يمكن أن يعيش لحظاتها، فالخيال يتفاعل مع واقع المتلقي والبيئة التي يعيشها، لهذا فإن الابتكار الفني في هذا العمل يمكن أن يرتبط بعدة عوامل منها الكبت الجنسي أو مرض العصاب او أحيانًا يرتبط بالطاقة الحيوية للإنسان أو مستوى مزاجه وشعوره اللاجمعي ويعمل على إعادة تنظيم وتركيب العناصر المترابطة بتراكيب جديدة يصنعها من آليات مخيلته التي تتطابق أحيانًا مع الواقع الذي يعيشه.

فالصورة الخيالية هنا مثلت التجربة الشعورية الممتلئة بالعاطفة كونها أوجدت صورة حلمية لها تعالق بالعالم المادي المرئي والمخيلة الحرة التي استمدت شرعيتها من عالم افتراضي اختزل مفهوم العاطفة، فتجسد بمعنى الحب والحنان، لهذا فإنها

ترتبط بعوامل المرونة التلقائية التي يمكن أن تتحول إلى مرونة تكيفية يمكن أن تؤدي إلى إظهار عمل جديد يتصف بالأصالة والحداثة والجدة.

أخيرًا تلعب الخامة في العمل الفني دورًا كبيرًا في توفير مساحة مكانية أمام منفذة العمل في تحقيق رؤى خيالية تمهد للتفكير، بحيث يقترب فيها الفكر من الحس بدرجة يكاد يتماسان فيها مما يولد ذلك إنتاج أنواع جديدة عن طريق التمثل وإنتاجها بصيغ جديدة.

رابعًا- عرض النتائج: بناءً على التحليل الذي أجراه الباحث لنماذج العينة يؤشر الآتي:

١-هناك مساحة كبيرة أتاحت للمتلقي في استيعاب الصور المتخيلة عند منفذ العمل مما أوجد نسقًا فكريًا بين المتلقي ومنفذ العمل.

٢-إن بنية الخيال والمخيلة عند منفذ العمل تعتمد على مستوى التفكير لديه وتستند إلى الخزين الذي يمتلكه من الصور الذهنية المخزنة في ذاكرته واسترجاعها بحسب متطلبات الموقف التعليمي.

٣-يمكن لعملية الخيال والمخيلة أن تبعد منفذ العمل عن عمليات التقليل والنمطية باتجاه الابتكار أو الإبداع كونهما أحد سمات عالمنا المعاصر.

٤-هناك دور كبير تلعبه عملية توظيف الخامات المتنوعة من قبل منفذ العمل والذي يعتمد على آليات الخبرة والتجربة.

٥-يمكن أن يرتبط الابتكار الفني بالطاقة الحيوية والمزاج والشعور اللاجمعي عند منفذ العمل مما أوجد نوعًا من التفاعل مع واقع المتلقي والبيئة التي يعيشها.

٦-يرتبط الابتكار الفني بمجموعة من العوامل النفسية منها الكبت الجنسي والقلق والعصاب ... وغيرها.

middle-east2011@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

الاستنتاجات: بناءً على عرض النتائج التي أشرها الباحث يستنتج الآتي:

١–إن التجارب والمحاولات التي يمارسها طلبة التربية الفنية عن طريق توظيف الخامات المتنوعة قد أوجدت نوعًا من الخيال والابتكار في بنية المنجز الفني.

٢–هناك حاجة إلى إمكانية التوجيه والتطوير بالية الخيال وبنية الصور الذهنية التي يستدعيها طلبة التربية الفنية من ذاكرتهم لتدخل في عملية تحليلة قصدية إرادية ينتج على وفقها عملًا فنيًا مبتكرًا.

٣–إن الصور المتخيلة التي تظهر في نتاجات طلبة التربية الفنية يمكن أن تؤسس بنية قابلة للتطبيق وتشكيل النتاج الفني مما يتيح الفرصة أمام المتلقي للتأويل والقراءة لمفردات ذلك النتاج.

التوصيات: بناءً على الاستنتاجات التي عرضها الباحث يوصي بالآتي:

١–تدريب طلبة التربية الفنية على نتاجات فنون ما بعد الحداثة لغرض تطوير ونمو قدراتهم على التأسيس لمنظومة المخيلة مما يتيح لهم الفرصة إلى الابتكار والإبداع في نتاجاتهم الفنية.

٢–العمل على تضمين بعض الدروس المقررة في قسم التربية الفنية موضوعات عن الخيال والمخيلة وكيفية تحقيق الابتكار للنتاج الفني عند طلبة التربية الفنية الذين يقومون بإنجاز مشاريع فنية من خلال تطوير قابلياتهم الذهنية التي يمكن أن تشتغل في عملية استدعاء للصور المحفوظة في الذاكرة.

المقترحات– يقترح الباحث إجراء الدراسة الآتية:

توظيف الخامات المتنوعة في النتاجات الفنية لتطوير قدرة التخيل عند طلبة قسم التربية الفنية.

ملحق (١)

الأستاذ الفاضل..... المحترم

م / استطلاع لآراء لجنة الخبراء بخصوص أداة البحث

تحية طيبة..

يروم الباحث إلى اختيار أداة تحليل للدراسة الموسومة (الخيال والابتكار في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية) وقد أعد الباحث استمارة استفتاء تتضمن فقرات المعيار؛ إذ اعتمد على مؤشرات الإطار النظري كأداة للبحث. وقد ارتأى عرض الاستفتاء عليكم لما يعهده الباحث فيكم من خبرة ودراية وعلمية في تحديد صلاحية الفقرات الواردة وتعديل ما يحتاج إلى تقويم أو إضافة فقرات أخرى أن وجب ذلك.

middleeast2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

وشكرًا.

الباحث

لؤي دحام عيادة

ملحق (٢) استمارة تحليل محتوى الرسوم

الفقرات	تتحقق بدرجة		
	كبيرة	إلى حد ما	لا تتحقق
١–يتيح العمل الفني للمتلقي من استيعاب الصورة المتخيلة.			
٢–الخيال يبعد عمليات التقليد والنمطية مرورًا إلى الإبداع			
٣–يعتمد الخيال على الصور الذهنية المخزونة في ذاكرة المتلقي.			
٤–تعتمد بنية الخيال على مستوى التفكير عند المتلقي.			
٥–يرتكز الخيال إلى عمليات التفكير التي تعتمد على آليات الخبرة والتجربة للمتلقي.			
٦–يعتمد الخيال على عمليات التحليل والتركيب كونه قصدي إرادي.			
٧–تلعب الخامة في العمل الفني دورًا كبيرًا في تحقيق منفذ العمل رؤاه التخيلية.			
٨–يتفاعل الخيال مع واقعي المتلقي وبيئته التي يعيشها.			
٩–الابتكار الفني يرتبط بالكبت الجنسي والعصاب.			
١٠–الابتكار الفني يرتبط بالطاقة الحيوية والمزاج والشعور اللاجمعي.			
١١–يرتبط الابتكار الفني بتنظيم العناصر المترابطة في تراكيب جديدة تتطابق مع الواقع.			
١٢–الابتكار الفني أحد أنواع النشاط العقلي.			
١٣–يشتمل الابتكار الفني على ثلاثة عوامل تتمثل بالطلاقة والمرونة والأصالة.			

middle-east2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

أنموذج العينة (٢)

الطالبة: سماح علي حسن

العمل الفني: إصرار

المادة: زيت على الكنفاس

القياس: ١٠٠سم × ١٢٠سم

سنة الإنجاز: ٢٠١٦

العائدية: قسم التربية الفنية

أنموذج العينة (٣)

الطالبة: شهد مجيد أحمد

العمل الفني: تراث

المادة: زيت على كنفاس

القياس: ١٣٠سم × ٣٠سم

سنة الإنجاز: ٢٠١٦

العائدية: قسم التربية الفنية

-east2017@hotmail.com مركز بحوث الشرق -9504

الهوامش

1- اليا عابدين، نظرية الابتكار في تصميم الأزياء، دار الفكر، القاهرة: ١٩٩٦ : ١٢.

٢- شاكر عبد الحميد والخليفة عبد اللطيف، دراسات في الخيال والاستطلاع والإبداع والخيال، دار غريب، القاهرة: ٢٠٠٠: ٨٧.

٣-صائب أحمد الألوسي: دور التربية في تنمية الابتكار، جامعة بغداد ، كلية التربية، (ابن رشد). ١٩٩٠: ٢٦.

٤- نادية الخضراء: تعليم التفكير الابتكاري والناقد دراسة استكشافية تجريبية، دار ديبونو للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠٠٥: ٢٨.

٥- شاكر عبد الحميد وعبد اللطيف خليفة، دراسات في الحياة والاستطلاع والابداع والخيال، منشورات دار غريب، القاهرة: ٢٠٠٠ : ١٣٣.

٦- إبراهيم زكريا، فلسفة الفن، الدار العربية، القاهرة: ١٩٧٩: ٩٣.

٧- زهير صاحب وآخرون، دراسات في بنية الفن، دار مكتبة الرائد العلمية، ط١، الأردن، ٢٠٠٤: ٩.

٨- هيغل، فن الرسم، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت: ١٩٨١: ٨٤.

٩- زهير صاحب وآخرون، المصدر السابق: ٩١.

١٠- هيغل، المصدر السابق: ٢٩٤.

١١-سيد خيرالله، البحوث النفسية والتربوية، دار العلم العربي، القاهرة: ١٩٧٥ : ٥.

١٢- محمود نبوي الشال، طرق تدريس التربية الفنية، دار الصحافة العرب، ١٩٨٠ : ١٨٥.

١٣-ماجد نافع الكناني ونضال ناصر ديوان، وظيفة التربية الفنية لتنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم واسهامها في التفكير البصري، تطبيقات علمية في بناء الاسس العمل الفني، مجلة الاستاذ، العدد ٢٠١، ٢٠١٢.

١٤- شاكر عبد الحميد، العملية الابداعية في التصوير، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٠٩، المجلس الاعلى للثقافة والفنون، مطابع الكويت: ١٩٨٨: ص.٢٤٩

١٥- علي عبد المعطي، مشكلة الابداع الفني، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية، مصر: ١٩٨٤ : ٣٩.

١٦- محمد علي أبو ريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار الجامعات المصرية، ط٥ن القاهرة: ١٩٧٧: ١٤٧.

١٧- حسن احمد عيسى، الإبداع في الفن والعلم، عالم المعرفة، العدد ١٤٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، مطبعة الرسالة، الكويت: ١٩٧٩ : ٢٦

*العصاب: اضطراب وظيفي دينامي – انفعلاي ويتصف باعراض عامة تؤدي إلى اضطرابات في العرقة الشخصية وحالة عدم كفابية وعدم سعاة (ياسين، ١٩٨١، ص٢١٤).

١٨- قاسم حسين صالح، الإبداع في الفن، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد: ١٩٨٨: ١٦.

١٩- زكريا إبراهيم، مشكلة الفن سلسلة مشكلات الفن، مكتبة المصر، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ب،ت: ١٤٣.

٢٠- قاسم حسين صالح، المصدر السابق: ١٨.

٢١- قاسم حسين صالح، المصدر السابق: ١٨.

٢٢- محمد علي أبو ريان، المصدر السابق: ١٥٤.

*اللاشعور الفردي يخص الانسان وحياته الخاصة ويبدأ منذ ولادته، اما اللاشعور الجمعي فهو يبدأ قبل حياة الفرد، حيث يرث الفرد هذا اللاشعور كما يرث لون العينين والشعر، ويضم الاساطير والمعتقدات الخاصة باسلاف الفرد (يونك، ١٩٨٤، ١٧).

٢٣- كارواتساق يونك وآخرون، الإنسان ورموزه، تر: سمير علي، دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٨: ٨٣.

٢٤- حسن احمد عيسى، الإبداع في الفن والعلم، عالم المعرفة، العدد ١٤٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، مطبعة الرسالة، الكويت: ١٩٧٩:٨٣.

٢٥- قاسم حسين صالح، المصدر السابق: ٢٠.

٢٦- شاكر عبد الحميد، المصدر السابق : ٧٩.

٢٧- محمود حامد صالح، الوسائل الشكلية المستمدمة كمدخل لإثراء الجمال الفني، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، المجلة ٦، العدد ٦، ٢٠٠٢ : ٦٥٠.

٢٨- شاكر عبد الحميد: المصدر السابق: ٨٣.

*هناك عوامل عقلية أخرى حددها جلفورد في الابتكا: كالحساسية اتجاه المشكلات – الاحتفاظ بالاتجاه ومواصلته – النفاذ – القدرة التحليلية – الاستعداد للتجربة – الاستعداد للتاليف – التنظيم المترابط، وهناك من يصنف مجموعة عوامل ابتكارية أخرى كعامل التحليل الابتكاري والمهارة الجمالية – التصوير البصري – عامل الحرية – عامل الحدس – عامل الحدس –

عامل الإسقاط (سعيد، ١٩٩٠، ص٧١) وقد استبعد الباحث تلك القدرات كون البحث الحالي يقيس القدرات الابتكارية التي يحددها المقياس بعوامل الطلاقة والمرونة والأصالة.

٢٩ – سليمان خضري الشيخ، الفروق الفردية في الذكاء، دار الثقافة، القاهرة: ١٩٧٨ : ٢٩٧.

٣٠ – سيد خير الله، المصدر السابق: ٢٦٢.

٣١ – طلعت منصور وآخرون، أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجلو المصرية: ١٩٧٨ : ٢٠٨.

٣٢ – صليب ميخائيل معوض، قدرات وسمات الموهوبين، دار الفكر الجماعي، القاهرة: ١٩٨٣: ٢٣٠.

٣٣– صليب ميخائيل معوض، المصدر السابق: ٢٣١.

٣٤–عبد الحميد محمود السيد، الإبداع والشخصية، الدراسة السايكولوجية، دار المعارف، القاهرة: ١٩٧١ :١٨٤.

٣٥–عبد الحميد محمود السيد، المصدر السابق :١٨٦.

٣٦–طلعت منصور وآخرون، المصدر السابق: ٢١١.

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

المصادر والمراجع

١- إبراهيم زكريا، فلسفة الفن، الدار العربية، القاهرة: ١٩٧٩.

٢- الیا عابدين، نظرية الابتكار في تصميم الأزياء، دار الفكر، القاهرة: ١٩٩٦.

٣- حسن أحمد عيسى، الإبداع في الفن والعلم، عالم المعرفة، العدد ١٤٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، مطبعة الرسالة، الكويت: ١٩٧٩.

٤- زكريا إبراهيم، مشكلة الفن سلسلة مشكلات الفن، مكتبة المصر، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ب،ت.

٥- زهير صاحب وآخرون، دراسات في بنية الفن، دار مكتبة الرائد العلمية، ط١، الأردن، ٢٠٠٤.

٦- سيد خيرالله، البحوث النفسية والتربوية، دار العلم العربي، القاهرة: ١٩٧٥.

٧- سليمان خضري الشيخ، الفروق الفردية في الذكاء، دار الثقافة، القاهرة: ١٩٧٨ .

٨- شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية في التصوير، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٠٩، المجلس الأعلى للثقافة والفنون، مطابع الكويت: ١٩٨٨.

٩- شاكر عبد الحميد وعبد اللطيف خليفة، دراسات في الحياة والاستطلاع والإبداع والخيال، منشورات دار غريب، القاهرة: ٢٠٠٠ .

١٠- صائب أحمد الألوسي: دور التربية في تنمية الابتكار، جامعة بغداد ، كلية التربية، (ابن رشد). ١٩٩٠.

١١- صليب ميخائيل معوض، قدرات وسمات الموهوبين، دار الفكر الجماعي، القاهرة: ١٩٨٣.

١٢- ضياء الدين أبو الحب، خصائص الفكر المبدع، آفاق عربية، العدد ٥، السنة الثالثة، ١٩٨٧.

١٣- طلعت منصور وآخرون، أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجلو المصرية: ١٩٧٨ .

١٤- عبد الحميد محمود السيد، الإبداع والشخصية، الدراسة السايكولوجية، دار المعارف، القاهرة: ١٩٧١.

١٥- علي عبد المعطي، مشكلة الإبداع الفني، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، مصر: ١٩٨٤ .

١٦- قاسم حسين صالح، الإبداع في الفن، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد: ١٩٨٨.

١٧- كارواتساق يونك وآخرون، الإنسان ورموزه، تر: سمير علي، دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٨.

١٨- ماجد نافع الكناني ونضال ناصر ديوان، وظيفة التربية الفنية لتنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم وإسهامها في التفكير البصري، تطبيقات علمية في بناء الأسس العمل الفني، مجلة الأستاذ، العدد ٢٠١، ٢٠١٢.

١٩- محمود نبوي الشال، طرق تدريس التربية الفنية، دار الصحافة العرب، ١٩٨٠

٢٠- محمد علي أبو ريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار الجامعات المصرية، ط٥ن القاهرة: ١٩٧٧.

٢١- نادية الخضراء: تعليم التفكير الابتكاري والناقد دراسة استكشافية تجريبية، دار ديبونو للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠٠٥.

٢٢- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال وفلسفة فنونه ووسائله، وزارة الإعلام، بغداد: ١٩٨٨.

٢٣- هيغل، فن الرسم، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت: ١٩٨١.

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504